

تكريم العلماء العاملين

رأت الحكومة المنتدبة ان تكرم العلم والعمل الممثلين في شخص الاستاذ الشيخ سعيد الكرمي نائب رئيس مجمعنا العلمي فمنحته وسام جوقة الشرف من رتبة شقاليه . وقد رأت دولة دمشق ان تشارك في هذا الاكرام فعقدت لتعليق الوسام حفلة في بهو دار الحكومة دعت اليها العلماء وكبار الموظفين واركات الانتداب . وكان ذلك قبل ظهر اول شهر ايلول من سنة ١٩٢١ وقد ترأس الحفلة حاكم دولة دمشق دولة حقي بك العظم ولما انتظم عقدها افتتحها حضرة الاستاذ محمد افندي كرد علي مدير المعارف العام ورئيس مجمعنا العلمي بالحطاب التالي :

يعلق الآن وسام جوقة الشرف من رتبة شقاليه على صدر عالم كبير من علماء الامة خدم مجتمعا الترقية ونموضه وسعى لاجلاء آدابها لينيرها الافكار الحاملة المظلمة .

الاستاذ الشيخ سعيد الكرمي من الاعضاء العاملين في المجمع العلمي العربي توفر منذ نشأته على خدمة الغرض الذي انشئ لاجله وهو خدمة اللغة العربية في علومها وآدابها وبث الحضارة العربية في نفوس قراء لغتنا ، ودار الآثار التي انشأها المجمع ودار الكتب التي زاد في اسفارها ضعفاً والمحاضرات التي يلقيها كل اسبوع اعضاؤه ورجال العلم من اهل الاخضاء ومجلته التي تنشر كل اعماله كل ذلك من الاعمال التي قام بها مجمعنا على كثرة المقاومين في مبدأ امره ولم يلق معاضدة فعلية الا في السنة الماضية بفضل حكومة دولة دمشق ويمثلي رجال الانتداب .

اقول حكومة الانتداب والاولى ان اقول رجال فرنسا فان مجمعنا في الحقيقة اثر من آثار المدينة الفرنسية التي همت هذا الشرق القريب منذ قرون بل ان العالم المتمدن بأسره عيال على مجامع فرنسا وعلمائها واليه يرجع الفضل الاول في انشاء مثل هذه المجامع والمجالس والجمعيات .

كان رجال العلم والمشرقيات من الفرنسيين منذ اول نشأة المجمع يعاضدون عملنا وينشطونه . عاضدوه بأقلامهم وكتبهم ومجلداتهم ومن جملة رضاهم عن عملنا هذا

الوسام الذي نحتفل بتعليقه على صدر عظيم من عظمائنا فجاه هذا العمل برهاناً آخر على حب فرنسا للعلم وتقديرها للفضائل وان كانت في هذا الباب غنية عن البراهين فباسم اخواني اعضاء المجمع العلمي نقدم الى سعادة مندوب حكومة فرنسا في هذه الدولة شكرنا الخالص على عطف حكومة الجمهورية المعظمة على العلماء العاملين منا ويسرنا ان يكون الاستاذ الكرمي اول من احوز الفخار في هذه الديار بين ابناء طبقة بتقلد وسام جوقة الشرف واننا كلنا معاشر اخوانه نغبط بانه نال ما نال جزاء علمه وعمله واخلاصه ووطنيته . وحكومة دمشق تهنئ الاستاذ المحفل به وتقاربان في رجال حكومتها افراداً مثله يصرفون ايامهم ونهارهم في خدمة الآداب والفضائل وان يكون في عاصمتها هذا المجمع الذي لم توقع مصر حتى الآن على ارتقاها الى تأليف مجمع مثله . وفقنا الله الى ما فيه سعادة الوطن وخدمة بنيه .

ولما تم خطابه نهض حضرة الكارلونييل كاترو مندوب المفوضية العليا في دولة دمشق وارتجل خطاباً بالفرنسية هذا هو :

Messieurs,

Avant de remettre à CHEIKH Said el Kermi les insignes de Chevalier de la Légion d'Honneur, il me plait de faire ressortir ici l'esprit dans lequel le Gouvernement de la République Française a été amené à conférer, à ce savant respecté, ce témoignage de sa sympathie.

Messieurs, la personnalité de Cheikh Said el Kermi mérite notre respect et nos hommages. Nous honorons en lui son patriotisme ardent et éclairé, sa vie de haute droiture, sa science et ses lumières. Réputé par ses écrits et par ses connaissances, il s'est acquis de nouveaux titres à votre reconnaissance, par l'aide efficace et précieuse qu'il a apportée à votre Académie Arabe dont Mr. le Directeur Général de l'Instruction Publique faisait, il y a un moment, si éloquemment l'éloge.

Le nom du Cheikh Said el Kermi est désormais lié à celui de cette savante compagnie, conservatoire de votre langue et de votre littérature nationale, foyer de science où les nouvelles générations viennent renouer le lien qui les rattache à vos illustres, devanciers. Que cette noble institution soit l'objet de la sollicitude du Gouvernement Mandataire,

que la Nation Française toujours éprise de lumière intellectuelle, toujours admiratrice de votre culture arabe, souhaite le développement de votre Academie, c'est là un fait que vous mêmes avez reconnu. En decorant aujourd'hui l'un des membres éminents de cette compagnie le, Gouvernement Français honore à la fois l'Institution et le Maître.

Au demeurant, Messieurs, notre sympathie pour votre noble langue s'est affirmée, vous le savez, dans d'autres occasions. Rappellerai-je ici, la visite que Mr. le General GOURAUD a faite il y a deux mois à votre Ecole de Medecine et les paroles qu'il a prononcées ? L'Ecole de Medecin de Damas doit devenir un centre de science medical de premier ordre et contribuer à restituer à votre ville son rang de metropole intellectuelle de l'orient. Certes, Messieurs, vous avez un grand passe, mais parmi vos titres de gloire, le plus beau, n'est-il point dans cette reputation de science que Damas avait acquise C'est par le developpement de l'enseignement à tous les degres. par celui de l'enseignement superieur surtout, que vous reprendrez ce rang. J'ai confiance que Damas, où les intelligences sont si vives, saura reconquerir cette place, que le Caire aurait pu occuper ainsi que le disait tout à l'heure S. E. Mohamed KurdAli.

J'ai confiance que, sachant allier l'esprit de la science moderne, à vos antiques formes de langage et de civilisation vous saurez marcher vers le progrès, Dans cette voie l'aide de Puissance Mandataire vous est assurée

وهذه ترجمته :

أيها السادة :

قبل ان اسلم الشيخ سعيد الكرمي وسام جوقة الشرف من رتبة سفاليه (فارس) يسرني ان اوضح هنا الفكرة التي دعت حكومة الجمهورية الفرنسية لان تقلد هذا العالم المحترم برهان محبتها هذه .

أيها السادة : ان شخص الشيخ سعيد الكرمي مستحق لاحترامنا واعتبارنا فاننا نكرم به وطنيته الصحيحة والمبنية على التعقل وحياته الممتازة بحسن الاستقامة وعلومه الوضاعة واذ قد اشتهر بكتاباته ومعارفه فقد اكتسب عنواناً جديداً لامتناكم لما يبذله من المعاضدة الجدية والتمينة الى مجمعكم العلمي العربي الذي ذكره

الآن حضرة مدير المعارف العام بكل ثناء وتمداح .

ان اسم الشيخ سعيد الكرومي سيبقى بعد الآن مرتبطاً بهذا المعهد العلمي الحافظ للغتك ولبلاغتك الوطنية والذي هو منبت علوم تجدد به الاعصر الجديدة الارتباط الذي يعلقهم باسلافكم المجيدين وهذا المعهد الشريف ليكون دوماً مظهرأ لعناية الحكومة المنتدبة والامة الفرنسية الكلفة بالضياء العقلي والتي هي معجبة ابدأ بأدابكم العربية وتمنى رقي وتقدم مجتمكم العلمي ان هذا الامر عرفتموه اتم . واذ تمنح اليوم الحكومة الفرنسية الوسام الى احد اعضاء هذا المعهد الاجلاء فهي بالوقت ذاته تكرم المعهد والاستاذ معاً .

ومع ذلك فان محبتنا وميولنا ايها السادة للغتك الشريفة قد تأيدت كما تعلمون في وسائل اخرى واني لا ذكر هنا الزيارة التي قام بها قبل شهرين حضرة الجنرال غورو الى مدرستكم الطبية والاقوال التي نطق بها هناك ان المدرسة الطبية في دمشق ستصبح مركزاً من الدرجة الاولى للعلوم الطبية وستساعد بان تعيد لمدينتكم مقامها الباذخ كعاصمة الذكاء في الشرق .

نعم ايها السادة ان لكم ماضياً كبيراً وبين القاب الشرف التي حازتم عليها لم يكن اشرف من شهرة العلوم التي اكتسبتها دمشق .

فبتعميم التعليم بين كل الطبقات وخصوصاً بالتعليم العالي تسترجعون هذا المقام . واني اثق بان دمشق التي يتحلى بها الذكاء الوفاة ستستعيد هذا المقام الذي كان على مصر ان تتولاه كما قال الآن صاحب السعادة محمد افندي كرد علي ولي ملء الثقة ايضاً انكم اذ تعلمون ان تضموا روح العلوم الحديثة الى اساليب لغتك وآدابكم القديمة انكم ستسيرون على طريق النجاح . وفي هذه الطريق ستكون مساعدة الدولة المنتدبة لكم محققة .

عند تعليق الوسام على صدر الشيخ قال :

باسم رئيس جمهورية فرنسا

وبحسب التفويض الممنوح لي

اجعلك فارساً في جوقه الشرف

انني اهنئكم حق التهنة واكرم بكم الوطنية المتطورة والعلوم العربية واغتنم الجميلة .